

الفصل الخامس

أدوات الإعلام العربي والدولي

الفصل الخامس

أدوات الإعلام العربي والدولي

الاذاعات الدولية والموجهة

تجيب هذه المحاضرة عن عدد من الاسئلة تتكامل مع سابقتها الصحافة الدولية لفصل من بعد ذلك الى الفضائيات المفتوحة.

- ما هي الاذاعة الدولية الدولية؟ ما انواعها؟ وما اهدافها؟
 - وما مراحلها؟ وما اساليبها؟ وما موقعها في الوطن العربي وما دورها السياسي؟ وما دورها العسكري؟
 - ماذا يقصد بالاذاعات الموجهة؟ وما هي الاذاعات السرية؟
 - اين تقع محطات الاذاعة الخاصة في بلادنا من ذلك؟
 - اين تقع محطات الاذاعة الفلسطينية الرسمية من ذلك؟
- تمكن الراديو من اختراق الحدود بين الدول، واختزل المسافات بين القارات، واصبح العالم كما يقول مارشال ماكلوهان قرية عالمية، واستطاعت التقنيات التكنولوجية ان تجعل هذه القرية بناية واحدة او بيتا واحد، واصبح العالم اليوم بين اصابعك.

بدات التجارب الاولى لنقل الصوت عبر الاثير تعود الى عام ١٨٩٠، وظل الصوت في الاطار المحلي حتى تمكن هواة الراديو من اكتشاف خصائص الموجات القصيرة، وامكن الارسال من امريكا الى اوروبا على تردد مائتي متر عام ١٩٢١، وفي عام ١٩٢٣ امكن الارسال باستخدام تردد مائة متر، وتم استخدام الراديو للمرة الاولى لاغراض سياسية حينما عينت جريدة لندن تايمس مراسلها الحربي (لي دي فورست عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ Lee De Forest)

وتم استخدام الراديو لاغراض عسكرية للمرة الاولى عام ١٩٠٥ عندما استخدمت روسيا الراديو في الاتصال البحري، كما تم استخدامه في الحرب العالمية في التجسس والعمليات الاستطلاعية، كما فعل الحلفاء عندما اسقطوا اجهزة ماركوني على الاراضي الالمانية المحتلة، واستخدم الالمان الراديو لفك الحصار وقطع الكابلات التي تربط المانيا بالعالم الخارجي، واضطرت المانيا لاستخدام (كود موريس) لعملائها في العالم الخارجي، كم قامت امريكا بنقل مقترحات الرئيس الامريكي (ولسن) الخاصة بالسلام الى المانيا باللاسلكي، وظل استخدام الراديو وسيلة للنقل ويتطور تدريجيا ليصبح وسيلة للدعاية وهو ما ادركه الروس الذين استخدموا الراديو للوصول الى الجماهير في الداخل والخارج حين اذاعت السفينة الروسية (اورورا Aurora) رسائل من لينين الى المواطنين في روسيا والى الخارج،

وكان لينين يصف الراديو صحيفة بون ورق وبدون حدود.
تطور الاستخدام الدولي للإذاعة مع انشاء اول اذاعة موجهة من موسكو الى الخارج باللغة الانجليزية عام ١٩١٧ ثم بلغات مختلفة بلغت خمسين لغة، ولحقت بها المانيا التي وجهت اذاعاتها الى اوروبا وامريكا الشمالية باللغة الالمانية والانجليزية ابتداء من عام ١٩٣٣، كما انشأت ايطاليا اذاعة باري Bari باللغة العربية الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وهو ما دفع بريطانيا الى انشاء اذاعتها الموجهة باللغة العربية في ١٩٣٨/١/٣، وهي اول اذاعة موجهة بلغة غير انجليزية.
ونلاحظ ان الحرب العالمية الثانية ساهمت بدور كبير في استخدام الراديو على النطاق الدولي، وكانت الدول التي تستخدم الراديو الموجهة للدول الاخرى قبل الحرب العالمية الثانية ٢٥ دولة وصلت الى ٥٥ دولة عند نهاية الحرب ومن تلك الدول البانيا واستراليا وبلجيكا وبلغاريا والصين والدنمارك وفنلندا وهولنده والنرويج وغيرها.

تعريف الاذاعة الدولية:

هي الاذاعة التي تتجاوز حدود الدولة الواحدة الى شعوب دول اخرى وليست للجمهور المحلي، ويطلق عليها في بعض الدول العربية " الاذاعة الموجهة " وهي غير الدعاية.

الاذاعة الدولية لا تقتصر فقط على الاذاعات الموجهة التي تبثها الدولة الى شعوب غيرها من الدول، بل يمتد مفهوم الاذاعة الدولية ليشمل انماطا اخرى من البث الاذاعي، مثل تبادل البرامج بين دولتين او اكثر، او اعادة بث البرامج على موجات الدولة المستقبلية، وهناك اذاعات (قراصنة الاثير) Pirate Stations وهي غير المصرح بها وتبث من خارج حدود الدولة المستهدفة، وهناك الاذاعات الموجهة من الدولة الى قواتها المسلحة خارج الحدود، وهناك اذاعات الامم المتحدة باكثر من ٢٨ لغة لجميع انحاء العالم، ومن الاذاعات الدولية كذلك الاذاعات الدينية التابعة لبعض الدول او الهيئات والمنظمات والجمعيات الاهلية الى مناطق مختلفة من العالم وهذه الاذاعات الدولية تخضع بشكل مباشر الى الدولة التي تبثها باعتبارها اداة من ادوات السياسة الخارجية للدولة، ومنها كذلك الاذاعات التجارية التي تعتمد في تمويلها على الاعلانات مثل اذاعة لكسمبورج، واذاعة موناكو (مونت كارلو)، وبذلك فان الاذاعة الدولية وسيلى لتعزيز النفوذ السياسي والتجاري والمكانة الدولية، وهي سلاح فعال في الدعاية السياسية والايولوجية.

اهداف الاذاعة الدولية:

نشرت هيئة اليونسكو تقريراً عن الاعلام الدولي جاء فيه:
" يبدو ان هناك اتفاقاً عاماً بين الدول على ان اهداف الاذاعات الدولية هي تقديم افضل صورة من صور الثقافة القومية، والاخبار القومية للدولة المصدرة

للإذاعة في المسائل الدولية الهامة وتعزيز التفاهم الدولي".

ويقول احد الخبراء في الفن الاذاعي:

" ان المحرك الاول في عقد الاتفاقيات الدولية في شان استخدام الراديو لم يكن مجرد البحث عن المثل العليا بل المنفعة الذاتية، فهي اساس الحقيقة التي كتبها " دستوفسكي " عام ١٩٨٠، من ان العالم يتجه نحو الاتحاد، ونحو تكوين مناخ صحي يتغلب على المسافات التي تفصل بعضه بعضاً، وباستخدام وسائل لنقل الافكار عبر الاثير.

- التعريف بحضارة وثقافة ومبادئ الدولة المالكة للإذاعة
- عرض الانباء العالمية بموضوعية بعيداً عن التحيز
- شرح وتفسير وجهة نظر الدولة التي تقوم على الاذاعة حول المشكلات والقضايا التي تهم الراي العام العالمي
- تعميق التفاهم الدولي وابرار الاهداف والمصالح المشتركة
- تنشيط الوعي القومي والتحرري لدى بعض الدول القومية

الاذاعات الدولية الموجهة والسرية

في المحاضرتين السابقتين، تحدثنا عن الصحافة الدولية والاذاعات الدولية بوجه عام باعتبارهما اداتين من ادوات الاعلام الدولي، غير ان الاذاعات الدولية تتوزع اشكالا مختلفة ويحتاج كل شكل الى محاضرة خاصة، وكذلك كانت المحاضرة السابقة مقتصرة على ما هية الاذاعة الدولية واهدافها وانواعها بوجه عام وجمهور هذه الاذاعات.

وفي هذه المحاضرة نتحدث عن الاذاعات الموجهة بشقيها (العنصرية والسرية)، فما هي الاذاعات الموجهة وما اسباب انشائها؟ وما انماطها؟ وما دوافع الاستماع الى هذه الاذاعات؟ ولماذا الاذاعات السرية؟ وما مدى تأثيرها؟ وكيف تطورت هذه الاذاعات مع تطور التكنولوجيا والحياة بوجه عام؟

تعريف الاذاعات الموجهة:

بوجه عام: هي الاذاعات التي توجه من دولة الى اخرى، وتلك الاذاعات التي يمكن الاستماع اليها في نطاق جغرافي معقول وان كانت موجهة الى دولة او منطقة محدودة، وقد توجه هذه الاذاعات من قبل الحكومة بشكل رسمي، او من خلال المحطات السرية اي بشكل غير رسمي.

يقصد بالاذاعات الموجهة تلك الاذاعات التي ترسل الصوت والموسيقى عبر مساحات واسعة وتستقبلها جماعات من الناس خارج حدود الدولة المرسله وبلغات مختلفة.

انواع الاذاعات الموجهة:

١- اذاعات موجهة لا غراض سياسية ودعائية، وغالبا ما تكون خاضعة تماما

- للسلطة، فهي الصوت الرسمي للدولة التي تبث هذه الاذاعة.
- ٢- اذاعات موجهة لاغراض تجارية، وهدفها الكسب المادي عن طريق الاعلانات وغيرها؟، وهي تتمتع بقدر من الحرية في رسم سياستها، وغالبا ما تكون برامجها سياسية يقوم عليها شخصيات مدربة واعية.
- ٣- اذاعات موجهة لاغراض دينية، وهي التي تسعى الى الدعوة والارشاد والتبشير والاستقطاب مثل راديو الفاتيكان.

دوافع الاستماع الى الاذاعات الموجهة:

- ١- الدافع الاساسي هو البحث عن المعلومات الجديدة التي لاتوفرها الاذاعات المحلية، والاساليب الجاذبة التي تستخدمها الاذاعات الموجهة مقابل ضعف اساليب الاذاعات المحلية وهشاشة برامجها.
- ٢- الرغبة في الاستماع الى وجهات نظر متعددة، لا توفرها الاذاعات المحلية التي يغلب على برامجها وجهة النظر المرتبطة بالسلطة المحلية.
- ٣- جاذبية الكوادر العاملة في الاذاعات الموجهة، من خلال التنوع في الجنس والجنسية والتخصص والتجديد الذي يجعل المستمع يحاول التعرف على الكوادر الاذاعية.
- ٤- تنوع البرامج والقضايا التي تعالجها واساليب تقديمها وقوة البث الذي يصل الى مناطق ومساحات واسعة ويستقبل الجمهور هذا البث بسهولة ويسر.
- ٥- سلامة اللغة العربية الفصحى وسلامة الاداء وجمال الصوت والتشويق والاثارة.

الاذاعات الموجهة باللغة العربية : لماذا؟

١ - اذاعات موجهة من اوروبا الى العرب:

كان الاوروبيون اول من بثوا برامج للمستمعين العرب وفي وقت مبكر نسبيا من تاريخ الاذاعات الموجهة وذلك لاهمية المنطقة العربية سياسيا واستراتيجيا واقتصاديا.

كانت ايطاليا المبادرة لانشاء اذاعة (باري -) عام ١٩٣٢ لتكون بذلك بداية لحملة ايطاليا على الحبشة، وهو ما جعل ايطاليا مقبولة لدى العرب من خلال اذاعتها للعرب وبخاصة شمال افريقيا.

جاءت بريطانيا الثانية بعد ايطاليا في انشاء اذاعة باللغة العربية في ١٩٣٨/١/٣ الا ان الاتفاق تلاشى وازدادت الحرب الدعائية.

بدأت الاذاعات الالمانية عام ١٩٣٨ وكانت اذاعتها باللغة العربية في ديسمبر عام ١٩٣٨ وهو ما اشعل الصراع عبر الاثير، وقد نجح الالمان في استقطاب الابداء والشعراء والفنانين والموسيقيين العرب.

وانشأت فرنسا اذاعة بالعربية عام ١٩٣٩ موجهة الى شمال افريقيا، وجاءت

الخدمة الاذاعية الروسية (الاتحاد السوفيتي) عام ١٩٤٣، ثم الولايات المتحدة عام ١٩٤٨، واصبحت خدمة منتظمة عام ١٩٥١، وتوالت الاذاعات الناطقة باللغة العربية تشغل المرتبة الثالثة بين لغات العالم، الى بعد الانجليزية والفرنسية.

٢ - اذاعات موجهة باللغة العربية من اسيا:

وهذه الدول هي: الهند، باكستان، اليابان، كوريا الشمالية، الصين، افغانستان، بنغلادش، اندونيسيا، كوريا الجنوبية، تايوان، عدا الاتحاد السوفيتي.

٣ - اذاعات موجهة بالعربية من الاتحاد السوفيتي واوروپا الشرقية:

هناك ثمانى دول من اوروپا الشرقية تقدم اذاعات باللغة العربية عدا المجر، وفي مقدمة هذه الدول الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية.

٤ - اذاعات موجهة بالعربية من اوروپا الغربية:

وعدها ثمانى دول مثل، بريطانيا وفرنسا و ايطاليا و هولنده، والمانيا واسبانيا واليونان وسويسرا.

٥ - اذاعات موجهة بالعربية من الامريكتين:

وهي اربعة: الولايات المتحدة وكوبا وتشيلي وفنزويلا وكندا.

٦ - اذاعات موجهة بالعربية من افريقيا:

وجاءت بعد الاذاعة المصرية الموجهة الى افريقيا لدعم حركات التحرر، فكانت الاذاعات الافريقية لنفس الغرض مثل: غانا ١٩٦١، نيجيريا. ١٩٦٤

٧ - اذاعات موجهة بالعربية لاهداف دينية:

ومن اشهرها راديو الفاتيكان، وحول العالم TWR (مونتي كارلو) واذاعة صوت الانجيل، والمحطة الامريكية WYER

الاذاعات السرية:

الاذاعات السرية شكل من اشكال الاذاعات الموجهة، استخدمها القطبان الكبيران (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) في اعقاب الحرب العالمية الثانية كاسلوب من اساليب الحرب الباردة.

بدا التسمية للاذاعات السرية عندما احتلت الدول المتحاربة بعض البلاد التي تمتلك اذاعات شاركت في الحرب، وقامت هذه الدول الى تحويلها الى اذاعات سرية لخداع الخصوم الذين يستمعون لتلك الاذاعات، وهو ما استخدمه الالمان كذلك.

تعرف الاذاعات السرية بالراديو الاسود او الدعاية السوداء، اي الدعاية الغامضة غير معروفة المصدر، وهي عكس الدعاية البيضاء معروفة المصدر.

بعض الخبراء يطلقون الدعاية السوداء بوجه عام على محطات الاذاعة التي لا تعتبر صوتا رسميا للحكومات الشرعية، وتكون مهمة هذه المحطات الدعاية الهدامة، اي تشجيع الاعمال التخريبية او لنشر الايدولوجيات والعقائد التي تعتنقها هذه

المحطات.

لجأت بعض الدول الأوروبية الى استخدام هذا الشكل من الدعاية السوداء، او الاذاعات السرية لحماية اذاعاتها الرسمية من الخلل الاعلامي وحتى تحافظ هذه الاذاعات الرسمية على صورتها الايجابية والجادة، مثل الحكومات الالمانية والانجليزية والسوفيتية، وتحت غطاء الاحزاب السرية، او حركات المقاومة. في الخمسينيات من القرن العشرين، ازداد عدد المحطات السرية وبلغ اجمالي ساعات البث حوالي ٢٠٠ ساعة اسبوعياً. من اشهر هذه الاذاعات السرية (اذاعة اسبانيا المستقلة)، (اذاعة البرتغال الحرة) وكانت تبث من رومانيا، (اذاعتنا) الموجهة الى تركيا و(صوت الحق) الموجهة لليونان، و(رسالة من ايران).

انواع الاذاعات السرية في الوطن العربي :

- الاذاعات الثورية مثل اذاعة م ت ف وفروعها
- اذاعة فلسطين من صوت العرب بالقاهرة
- اذاعة فلسطين من دمشق
- فروع المنظمة في - الجزائر، صنعاء، عدن، تونس، درعا، طرابلس، بيروت، (ام درمان حتى مارس ١٩٧٣) عندما هاجم بعض الفلسطينيين السفارة السعودية بالخرطوم.
- اذاعة صوت الوطن العربي (ليبيا) موجهة الى مصر والمغرب
- صوت اليمن الجنوبي الحر من جنوب الجزيرة العربية
- راديو سورش - المبشر بالماركسية (بغداد)
- صوت مصر الحرة عام ١٩٥٥
- اذاعة الامام احمد البدر ضد الثورة اليمنية
- عام ١٩٥٨ بلغ عدد الاذاعات السرية (١١) اذاعة
- صوت الحق في بيت نوري السعيد بالعراق تمهيدا للعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦
- شمعون لبنان- اذاعة صوت لبنان ضد مصر
- صوت دمشق الحرة عام ١٩٥٩ ضد الوحدة (عبد الكريم قاسم).
- صوت العراق باشراف الاردن بعد ثورة ١٤ يوليو العراقية في ١٩٥٨/٧/٢٧
- اكتوبر ١٩٥٦ حزب البعث العراقي الحاكم (صوت الجماهير)
- صوت القاهرة الحرة باشراف فرنسا بعد تامين جمال عبد الناصر قناة السويس
- صوت الاحرار باشراف فرنسا للرد على صوت العرب
- ١٩٥٦/١٠/٣٠ حولت بريطانيا الشرق الادنى الى اذاعة سرية وفشلت
- صوت الاصلاح باشراف فرنسا ضد سوريا والوحدة مع مصر
- اذاعة الاحرار / سبتمبر ١٩٦٢ و للالتفاف حول الامير الحسن مع بريطانيا

- حركة النهضة الجزائرية (اذاعة كليبر) باشراف جاك سوستيل للرد على اذاعة صوت العرب.